

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 154 @ وهم لا يلتفتون إليه فلما رأى إنهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم أرميا واختف حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس كما تقدم ذكره ثم إن ا^١ تعالى أوحى إلى القدس وهي خراب فقال سبحان ا^١ أمرني ا^١ أن أنزل هذه البلدة وأخبرني إنه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحييها ا^١ بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسله فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من قصته ما أخبر ا^١ تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى (^ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحيي هذه ا^١ بعد موتها فأماته ا^١ مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه - أي لم يتغير - وانظر إلي حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلي العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم إن ا^١ عل كل شيء قدير) وقد قيل إن صاحب القصة هو العزيز والأصح إنه أرميا وقد أهلك ا^١ بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونج ا^١ من بق من بني إسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعاً إلى بيت المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسيره وعمر ا^١ أرميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى (^ فأماته ا^١ مائة عام ثم بعثه) أي احياه وبعثه ا^١ عل السن الذي توفاه عليه مائة سنة وهو أربعون سنة ولاينه عشر ومائة سنة ولابن ابنه تسعون سنة وأنشد ذلك .

(وأسود رأس شاب من قبل ابنه % ومن قبله ابن ابنه فهو أكبر) .

(ترى ابن ابنه شيخاً يجيء عل عصا % ولحيته سوداء والرأس أشقر) .

(وما لابنه حيل ولا فضل قوة % يقوم كما يمشي الصبي فيعثر) .

(يعد ابنه في الناس تسعين حجة % وعشرين لا يخوى ولا يتعجر)